فثبت ان التشبيه باطل ثم اذا حققنا النظر فيه نقول هذا
الازل الذي نذكره وننسبه الى الله اما ان يكون موجودا او معدوما
فان كان الثاني لم يجز وصفه تعالى ووصف صفاته بالازل وان كان
الاول فلا يخ اما ان يكون نفس الباري او غيره فان كان الاول
كان معنى قولنا الله ازلي الهي ومعنى قولنا الله عالم في
الازل الله عالم في الله وان كان الثاني فاما ان يكون قائما
بنفسه او بغيره والاول يستلزم تعدد القدماء لا على جهة القيام
بالله وقد تقدم بطلانه وعلى الثاني تعالى ذلك الغير ذات الباري
او غيره فان كان الاول فهو له كعلمه وقدرته وساير صفاته فيكون
ازليا ويتصف به كما يتصف بعلمه وساير صفاته فيرجع
الازل موصوفا بالازل والكلام فيه كالكلام في الاول ويدور
او يتسلسل وان كان غيره كان ذلك الغير الموجود الذي
قام به الازل هو الموصوف بالازل لا الباري ولا صفاته
لان الاوصاف انما يوجب احكامها لمن قامت به
فيبطل وصفهم الباري بالازل ويلزم ان لا يوجد المسمى

بالازل

بالازل والذي يساعده التحقيق الاتم ان يقال الازل
سلب الحدوثين اعني الحدوث الذاتي والزماني فاذا
قلنا الله تعالى متكلم في الازل فمعناه ان كلامه ليس بحادث
باحد الحدوثين وكذلك اذا قلنا الله عالم واذا قلنا الله تع
ازلي فمعناه انه ليس بحادث باحد الحدوثين فكل ما لم يكن
حادثا باحدهما يسمى ازليا ويوصف به لا يقال سلب
الحدوثين عن الله تع وصفاته ازلي او لا يستلزم التسلسل
والكل الحدوث والحادث لا يوصف به الباري كما وليا
لانا نقول سلب الحدوثين هو الازل فلا يقع مسمى
للازل ليلا ينقسم الشيء الى المتصف به والى غيره هذا
ما سنح لي في الكلام في معنى الازل واعود الى بيان ما ذكر
في المتن من الاعتراض على ابي حنيفة فانه لما الزم القدرية
بالعلم اوردوا عليه بان العلم تابع للمعلوم لا موجب له فلا يكون
العلم موجبا للكفر والجواب ان المعترض غالط او مغالط
لانه ما جعل العلم موجبا للمعلوم وانما جعل العلم بالشيء اي تعلقه به

Copyright © King Saud University